«والعالم كله من يتبعني لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة»

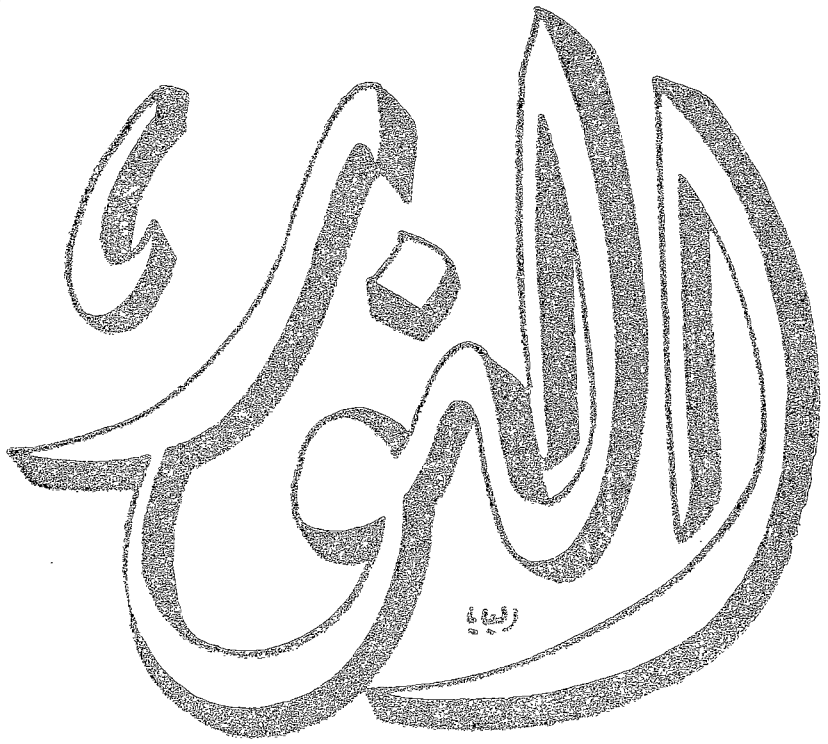

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

من محتويات العدد :

مقتطفات عن الطلاق

للقديس يوحنا الذهبي الفم

الى الجبل

بقلم الدكتور ادوار لحام

سيادة المطران ايليا متروبوليت حلب

الشعور الديني ... كيف نربيه

بقلم الانسة سعاد مالك

صوت الله

للارشمندريت ليف جيلاه

زاوية الاخبار

النور
انا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة
حركة الشبيبة الارثوذكسية
= تموز وآب ١٩٥٠ =

حول المشاكل الحاضرة

مقتطفات عن الطرق

للقديس يوحنا الذهبي الفم

•

« المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً ، ولكن ان رقد رجلها فهي
« حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط . ولكنها اكثر غبطة ان
« لبثت هكذا » . (١ كورنثوس ٧ : ٣٩-٤٠)

هلمّ نتبع بولس الرسول متحدثين عن قانون الزواج هذا فاننا بسيرنا اثره نتبع المسيح لان الرسول لم يعبر في كتاباته عن اراء شخصية له بل كان مطابقاً دوماً لما شاءه المسيح .

ما هو هذا القانون الذي يقيمه بولس الرسول؟ يقول : «المرأة مرتبطة بالناموس» فهي اذن لا تستطيع ان تترك زوجها طالما زوجها على قيد الحياة، كما انه لا يجوز لها ان تأخذ لنفسها زوجاً آخر ولا ان تتزوج ثانياً بينما زوجها الاول لا يزال حياً . ارغب اليكم ان تنتبهوا جيداً الى دقة التعابير التي يستعملها بولس الرسول ، لم يقل «تقيم المرأة مع رجلها طالما رجلها حي» بل قال «المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً». ليكن لديها كتاب طلاق لتكن منفصلة عن زوجها جسداً واموالا، ولكنها

رغم ذلك لا تزال مرتبطة برجلها بالناموس وان اقامت مع رجل آخر فهي في حالة زنى. فان كان رجل يريد ان يطلق زوجته او امرأة تود ان تطلق زوجها ،فليذكر كل منهما كلمات الناموس وليعلم الاثنان ان بولس الرسول واقف لهما ليردد هذه الكلمات : « المرأة مرتبطة بالناموس » .

* * *

متى تستطيع المرأة ان تعقد زواجاً جديداً ؟... انها لا يحق لها ذلك الا حين يكون رباطها السابق قد انفك عقده، حين يكون رجلها قد فارق الحياة. ولنلاحظ هنا عبارة بولس الرسول ، فانه لا يقول « حين يكون زوجها قد مات » بل «حين يكون زوجها قد رقد » كأنما يريد ان يعزي المرأة وان يحثها على البقاء على ما هي ، ولاء لزوجها ، دون ان تفتش عن زواج ثان . وعلى كل حال فهي « حرة لكي تتزوج بمن تريد » .

لم يقل «لتتزوج من تريد» فان الزواج ثانية ليس ضرورة ولا أمر به الناموس ، بل كل ما يذكره الناموس هو حرية المرأة في حالة وفاة زوجها في ان تتزوج ثانية او ان لا تتزوج مطلقاً . الا انه لا تزال المرأة قبل هذه الوفاة مرتبطة بالناموس ، بمعنى انها لا تصبح حرة الا بموت زوجها . وقبل ذلك ، مهما كان لديها من وثائق الطلاق فانها ان تزوجت ثانية يكون عملها في حكم الزنى . يستطيع الخدم ان يستبدلوا ساداتهم اثناء حياتهم اما النساء فلا تستطعن ترك رجالهن الى غيرهم الا بعد وفاتهم .

ولا تعترضوا عليّ متمسكين بالقوانين المدنية التي تمنحكم احكام الطلاق ، فالله لن يحاكمكم في اليوم العظيم بموجب القوانين المدنية بل وفق الناموس الذي اقامه هو .

* * *

والنبي موسى ؟ ... قد تقولون لي ان موسى اجاز الطلاق ، اما انا فأجيبكم مع المسيح : « ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات » (متى ٥ : ٢٠) واقول لكم معه ايضاً : « ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني » .

ان كان ابن الله الوحيد قد نزل الى الارض آخذاً صورة عبد ، وان كان قد أراق دمه الكريم غالباً الموت وماحياً الخطيئة ، وان كان قد أفاض على البشرية

نعماً اغزر منها تحت الناموس القديم ، فانه لم يفعل ذلك الا ليصعد بنا الى كمال اعظم . ومن جهة اخرى ، لم يكن موسى ليدخل الطلاق على الشريعة خلافاً لاحكام الناموس ، الا تساهلاً دعته اليه ضعفات الشعب اليهودي . وما من احد يجهل سرعة اقدام اليهود في ذلك العصر على القتل ، والسهولة التي كانوا يريقون بها دماء اقربائهم ايضاً . فأفضل من ان يعمدوا الى قتل نسائهم في بيوتهم حين يضيقون بهم ذرعاً ، اتاح لهم موسى الطلاق مقيماً اياه بدل القتل . وحين سأل اليهود المسيح : « لماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق » ، اراد ان يؤكد لهم ان ليس في هذا ما يخل بالناموس فأجابهم : « ان موسى من اجل قساوة قلوبكم أذن لكم ان تطلقوا نساءكم ، ولكن من البدء لم يكن هكذا » (متى ١٩ : ٧-٨) ، وقال لهم قبل ذلك : « ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وانثى » . فلو كان الله يجيز الطلاق والزواج ثانية لكان خلق لآدم امرأتين ، احداهما زوجة والاخرى لتحل مكانها في حالة طلاقها . الا ان مبدأ الخليقة صريح واضح ، وهو بذاته الناموس الذي اقامه المسيح وكمله ، والذي أسمعكم اياه اليوم .

* * *

ألا فلنتبع ناموس المسيح ولنمتنع عن ترك نسائنا وعن الزواج بالمطلقات ... كيف يقدم المرء على زواج ممنوع في الوقت الذي يرى فيه امامه امكانيات زواج لا غبار عليه ، يستطيع ان يعيش به حياة هادئة بنقاوة ضمير وراحة ؟ ... بأي قول يجيب على حكم الله الاخير حين يضع العلي امامه اوامره الالهية ؟ ... لن يجد في تلك الساعة قوانين مدنية يستند اليها ، فيسير الى النار المؤبدة مكبل اليدين ليلتحق بصاف الزناة والذين لم يراعوا عند الآخرين حقوق الزواج .

ان كان بولس الرسول لا يكاد يمنح اذناً للمرأة بالزواج بعد وفاة زوجها الا بصعوبة جمة وأسف شديد ، فعلى اي شيء يستند من يقدم على الزواج بامرأة لا يزال رجلها حياً يرزق ؟ ...

(مختارات من خطابات القديس يوحنا الذهبي الفم عن الزواج)

الى الجبل

بقلم الدكتور ادوار لحام

الى « جبل عالٍ » (متى ١٧ : ١) حيث السكينة والهدوء وحيث الهواء النقي، العذب ، الى جبل عال اصطحبنا معك يا سيد !

سئمت نفوسنا من الضجيج والحر ... افكار تتضارب ومصالح تتحارب ... اضطراب وحيرة حولنا ... في سمائنا ضباب كثيف وفي جونا غبار ملوثة ... على سطح بحارنا امواج تتلاطم وفي اعماقها ظلمات ووحشة ... في عالمنا تخبّط وتدجيل وضوضاء . فخذنا معك ياسيد «لنصلي» (لوقا ٩:٢٨) على الجبل ... جبل الصلاة .. وفيه سلام وصفاء ونور ... جبل النور .

* * *

نحن تبعناك يا سيد ونتبعك . كثيرة الجموع التي تتبعك لانها فيك وجدت ضالة منشودة . سمعناك تتكلم وفي كلامك حلاوة وعذوبة ، فدعيناك شاعراً ملهماً .

عرفناك تبشر بالخلاص وتنادي اليك المتعبين فدعيناك مصلحاً ومعلماً .

رأيناك تشفي المرضى وتطعم الجياع ومثل اعمالك لم نر اعمالا، فدعيناك نبياً سماوياً .

لكن من انت في الحقيقة؟ كثيرة الجموع التي تتبعك يا سيد ولكنها تجهل من انت

اننا نتوسل اليك، اجعلنا من المختارين الذين تدعو الى الجبل وارنا وجهك الحقيقي ارنا مجدك ! انه مجد « كما لوحيد من الاب مملوء نعمة وحقاً » (يو ١:١٤)

* * *

على الجبل سمعنا صوتاً من لدى الآب يعلن « هذا هو ابني الحبيب » فنشكرك يا رب لانك وهبت لنا ان نشترك في سر الالوهية . لان الصوت اكد ما قد عايناه . النور المتدفق من وجهك نور غير مخلوق وغير مادي، هو شعاع الالوهية نفسها — وكم نحن بحاجة الى هذا الشعاع .

الآن فهمنا يا رب انك « انت المسيح ابن الله الحي » بيد اننا نعيش ونعمل كما لو كنت بعيداً عنا غريباً . ونتبعك وندعي اننا من تلاميذك وبالفعل لا نحسبك الا مصلحاً او معلماً ومبشراً، رجلاً عظيما بين رجال عظام كثر انبتتهم الانسانية العبقرية .

اننا بحاجة الى تجليك امامنا لنراك « الهاً ظاهراً في الجسد » الهاً كاملاً وانساناً كاملاً في شخص واحد . اجل اننا بحاجة الى ان تتجلى امامنا ولو مرة واحدة

ولو لحظـــة واحدة لنستقي في تلك اللحظة نوراً من نورك السرمدي يضيء كل سبل حياتنا ، وكي يرتسم في تلك اللحظة عـلى وجوهنا الانسانية نور وجهك الالهي فنخبر بما سمعناه وبما شهدناه « بالذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة ، فان الحياة اظهرت . وقد رأينا ونشهد ونخبر بالحياة الابدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا » (رسالة يوحنا الاولى)

* * *

كيف نخبر بما رأينا وقـد اوصيتنا الا نفوه بكلمة قبل آلامك وقبل انحدارك الى عالم الاموات وقيامتك المجيدة .

لكننا كل يوم نراك تتألم وتذوق الموت . وهل آلامك وهل موتك غير آثامنا وخطايانا وكفرنا وفسادنا ؟... في العهد القديم كان يخطىء اسلافنـــا الى الله الآب واما الآن فنخطىء الى الله الابن اليك يا يسوع . لانك انت ادخلت ناموساً جديداً وفتحت « عهداً » جديداً ، انت احتملت خطايا البشرية كلها وتحملتها . وكل خطيئة حاضرة نقترفها انما هي خل ومر في فمك ، حربة في جنبك ، صليب عليه نسمرك ، بل قبر فيه ندفنك ... وهل من قبر غير قلوبنا المدنسة التي امست فعلاً مدفنا لك ، بين هي تأهلت منذ الساعة التي ظهر فيها نورك واستقر في المعمودية ، تأهلت لان تكون الجبل المرتفع حيث يتجلى الرب باستمرار .

اعطنا يا رب الا ننسى في ساعات التجربة والضعف والشـــك ، في ساعات الخطايا والسقطات وهي ساعات آلامك ودفنك ، في تلك الساعات اعطنا الا ننسى انك قـــد تجليت امامنا واريتنا مجدك محسوساً واسمعتنا شهادة السماء والارض ، فكيف نشك وكيف نضعف وكيف نسقط .

انك تجليت فينا يا يسوع في المعمودية والقربان المقدس والاسرار وفي هـــذه المناسبات عكست علينا نورك الالهي بل سربلتنا به وجعلت من آية التجلي التاريخية صورة لما ينتظر الانسان والانسانية باسرها من استنارة وتقديس « وتأليـــه » في الدهور العتيدة .

* * *

ألا يارب ، فلتكن قلوبنا ذاك الجبل الذي تقصد لتظهر مجدك وتفيض نعمك ، ولتكن قلوبنا كالجبل المرتفع مقر سلام وسمو ونقاوة ، فيه تتجلى يا يسوع الى الابد ، الى ان يتحول بنورك وجه الخليقـــة باسرها وتبدو ارض جديدة وسماء جديدة متجلييتان ، وتكون انت الكل في الكل . آمين .

سيادة المطران ايليا
متروبوليت حلب

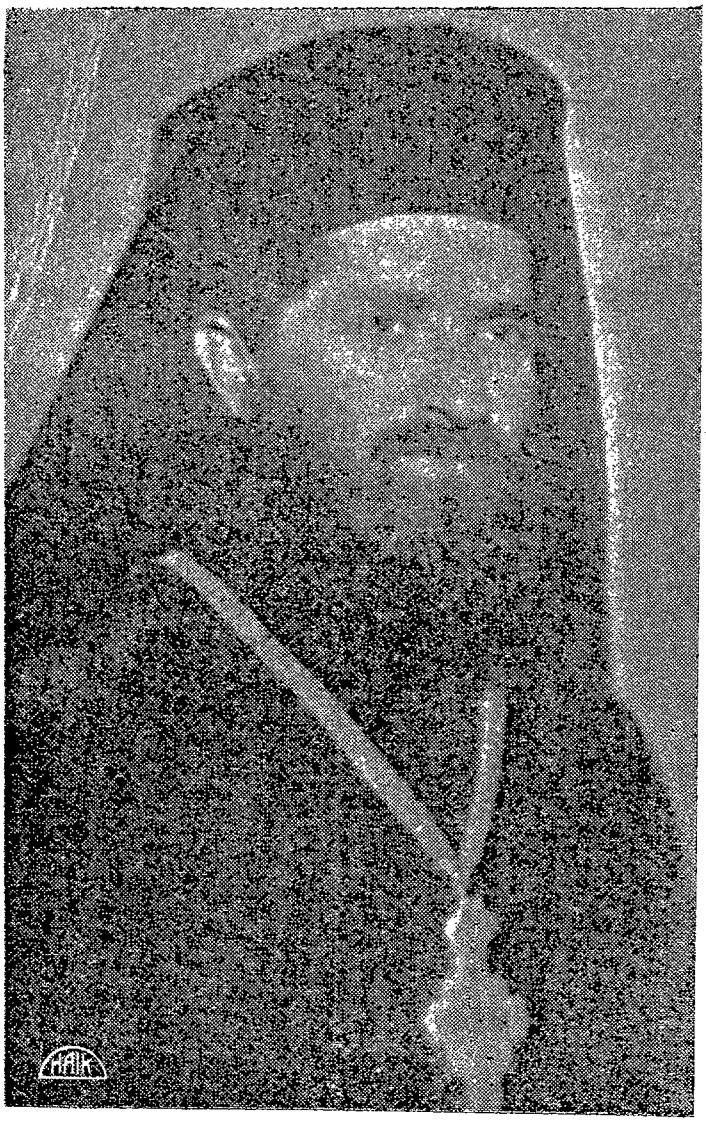

كان يوم الاحد في ٩ تموز الماضي اليوم المعد لسيامة قدس الارشمندريت ايليا معوض مطراناً على حلب فأقيم القداس الالهي في الكاتدرائية الارثوذكسية في دمشق برئاسة صاحب الغبطة البطريرك الانطاكي المفضال وباشتراك السادة مطارنة لبنغراد، حماه، حوران، حمص ولبنان الجزيلي الاحترام. وقد حضر القداس الالهي معالي رشاد بك برودا وزير الداخلية السورية ممثلاً الحكومة، كما اشترك فيه بعض ممثلي الحكومات الاجنبية وفئة من كبار موظفي الحكومة السورية. وبعد السيامة وفي نهاية القداس القى صاحب الغبطة البطريرك كلمة توجه بها خاصة الى سيادة المطران الجديد. فأجاب عليه سيادته بكلمة منشورة في مكان آخر من هذا العدد.

وبعد القداس الالهي استقبل سيادة المطران ايليا المهنئين في البطريركية.

وقد غادر سيادته دمشق الى حلب صباح الثلاثاء. وقد رافقه الى حلب وفد بطريركي مؤلف من سيادة مطران حماه وسيادة مطران حوران وبعض رجال

الاكليروس البطريركي . وقد اجرت حلب لراعيها الجديد استقبالا رائعاً جداً يضيق المقام عن وصفه ، واشتركت به الحكومة السورية اشتراكاً رسمياً .

فالحركة اذ تشكر النعمة الالهية التي اتاحت لحلب ان ترى على رأسها المطران ايليا الجزيل الاحترام تقدم لسيادته اصدق تهانيها القلبية واحرها متمنية له أكمل التوفيق في عمله الرسولي المبارك .

لمحة عن حياة الراعي الجديد

ولد في لبنان عام ١٩١٤ ودخل الرهبنة وهو فتى في الثانية عشرة من عمره فتلقى دروسه الثانوية في المدرسة الارثوذكسية في دمشق ثم في حمص ثم عاد الى دمشق عام ١٩٣٥ ومنها اوفد الى المدرسة اللاهوتية الشهيرة في خالكي فأقام فيها حتى عام ١٩٣٩ حيث تخرج وعاد الى دمشق وهو لا يزال شماساً . ترأس المدرسة الاكليركية في البلمند من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤١ ثم جاء الى دمشق حين اغلقت المدرسة بسبب الحرب العالمية . وفي عام ١٩٤١ سيم ارشمندريتاً واقام في البطريركية حتى عام ١٩٤٧ ، وكان خلال بعض هذه المدة يدرّس التعليم المسيحي في المدارس الارثوذكسية بدمشق باسلوب حي فياض ينم عما في قلبه من اخلاص لرسالته ومحبة للتبشير والعمل الرسولي .

وفي صيف ١٩٤٧ سافر الى البرازيل لرعاية الارثوذكسيين في ريودي جانيرو فأقام فيها سنوات ثلاث لم يعرف خلالها الا خدمة الكنيسة ورفع المستوى الروحي للشعب وايجاد اوقافاً تسد حاجات الكنيسة المادية ، الى ان صدر قرار المجمع الانطاكي المقدس بانتخابه لاملاء كرسي حلب الشاغر ، فعاد الى دمشق في اليوم الاول من تموز الفائت مودّعاً في البرازيل باسف شديد لما شهدته جالية الربو منه من تفانٍ ومحبة وخدمة .

وترتبط حركة الشبيبة الارثوذكسية بسيادة المطران الجديد علاقات وثيقة ومودة ابوية عميقة . وله في مجلتها « النور » مقالات عديدة يذكرها جميع القراء .

رسالتي ... هل احققها ؟

□ □ □

ننشر فيما يلي الخطاب الذي القاه سيادة المطران ايليا معوض متروبوليت حلب وتوابعها اثر القداس الالهي يوم سيامته في دمشق .

مولاي صاحب الغبطة ،

ان المسؤولية التي تلقونها على عاتقي لكبرى والحمل لثقيل فضعفي يأكل من قصاع ايماني وفكري يظلم من جراء اوهامي ويدلهم ضميري بظلمات محبة ذاتي الملتوية الطماعة التي ما فتئت تصور لي ضعفي قوة وشكي ايماناً وقيود الارض وما ينتج عنها خيوطاً سماوية تربطني بالملكوت السعيد، فعالمي الروجي يطغي عليه عالم الخطيئة وكثيراً ما تسمعني خطاياي فحيحها وافاعي الجسد صفيرها فتنتابني المخاوف وتقلقني اراجيح شكي فأنوح وانتحب واتمرمر والمرارة ضرورة حتمية لاولائك الذين يدركون حقيقتهم ويعرفون ان وادي الحياة يجب ان يملأ بدموع التوبة والغفران .

عندما افكر يا مولاي بان العناية الالهية المقدسة تختارني اليوم لأكون رسولها الامين تتراءى امامي آفاق بعيدة يخيفني اتساعها وخوفي هذا يفرضه درس عميق لنفسي فهل هي قادرة هذه الروح الضعيفة ان تحمل رسالة الحق سليمة لا تشوبها شائبة ؟ هل بامكانها ان تقطع الشجرة التي لا تعطي ثمراً لتغرس مكانها بالمحبة شجرة يستمرىء ثمارها الجياع ؟ هل بامكاني ان احول مياه النفس الآسنة الى مياه رقراقة تستسيغها انفس العطاش ؟ هل استطيع ان اكون منديلاً من الرحمة فأجفف دموع الحزانى واكحل عيونهم بمرود الجمال الازلي ؟ هل بامكاني ان اقطع الاشواك من الطريق اشواك الخطايا التي تدمي القلوب لاحول القلب البشري الى فردوس تخطر فيه اقدام العلي ؟ وماذا بعد فوادي الحياة الممتد بين بداية ونهاية يتسع امامي في هذه اللحظة التي ارادت يد الله المقدسة ان تدفعني اليه فتتراءى امامي كل مآسي الحياة بصورها الضاحكة ، الباكية ، الهازئة ، المتمردة ، فاعود واسائل هذه النفس هل بامكانها ان تحول ثورة

الشهوات الى دموع كالتي سكبتها مريم المجدلية على اقدام معلمي الحبيب ؟ هل بامكاني ان افتح بايماني عيني البصيرة الانسانية على منابع النور واحول اتجاهها من وادي الظلمات الى جبل الغمام الالهي ؟ هل بامكاني ان احمل الحق وكل ما يطلبه الحق لاحرر نفسي فاحرر العالم بالحق الذي حررني ؟ ها هي بحيرات كبحيرات طبريه الا انها ثائرة والقلوب البشرية محيطات واسعة فهل تستطيع اقدام محبتي ان تسير فوق مياهها كما سار له المجد ؟ ام اني ساغرق في شكي كما غرق بطرس لانه ما عرف ان يحول بايمانه اللجة الثائرة الى سكينة سماوية ؟ هل استطيع ان احب اعدائي وابارك لاعنيّ واغفر للذين يسيئون اليّ وان ارى الجسر الذي في عيني قبل ان ارى الخشبة التي في عين اخي ؟ هل استطيع ان اصلب شهواتي فيحيا فيّ المسيح فيشع نوري لترى الانسانية اعمالي الصالحة ؟ هل استطيع ان اكون تلك الجرة التي انفتح فمها على الينبوع الازلي ينبوع الطيوب ينبوع التطهير والتقديس ينبوع الحق فراحت تستوعب ثم تستوعب الى ان استحالت الى جرة من المن يأكل منها الجياع الى الحق ويحتذيها كل طالب الى الخلود ؟ واخيراً هل بامكاني ان اكون راعياً لحظيرة المسيح الناطقة ؟ سؤال صعب ، صعب ان يجيب عليه انسان له ضعفه وهوانه ، ضعته وخطاياه شكوكه وشهواته ، ولكن النعمة الالهية المطهرة المقوية الخيّرة والتي للناقصين تكمل ستكون ولا شك يميناً قوية لضعفي وحارساً اميناً لشفتيّ ورادعاً لقلبي عن الشر وناراً لهشيم اوهامي لئلا تستولي عليّ فتعمي بصيرتي فيرعى الذئب خرافي بعد ان يكون قد اكل نفسي ، هذه النعمة ستكون ولا شك عكازاً تساعد قدمي على الثبوت في ساحة الحق وابرة لارادتي توجهها نحو مشرق المشارق ، واعتمادي اذن على هذه النعمة المقدسة لانها هي الدوزان الرابط بين العقل والقلب تنير هذا وذاك وكل ذلك في صالح الانسان الذي خلق ليحيا بالحق ويجاهد له ومن هذا القبيل اعتبر ان رسالتي هي اقدس واجل واسمى وانبل كل الرسالات لانها قائمة على اساس ثابت صخرته المسيح المتأنس الذي تجسد ليعلم الانسان كيف يجب ان يتأله ، رسالتي رسالة سماوية تدعو الانسانية بكاملها الى طريق الحق لتحيا حياة الحق وتتحرر به .

. ها هو تاج وضعتموه على رأسي لتذكروني دائماً باكليل الشوك الذي وضعته الانسانية على رأس مخلص العالم ، وضعتموه وقلتم بضرورة تحويله الى تاج

سماوي تشع دراريه بنور المحبة والحق والعدل ، وها هو الخروف الضال احمله على منكبي كما حمل الناصري خروفه والخروف الضال انسان تائه في صحراء تيهه غارق في بحور بهتانه سائر في ظلمات اوهامه ، والراعي انسان يحمل في يده سراجاً يشعله بزيت ايمانه ليبدد ظلمات الشك ويزرع في صحراء التيه الورود ، ويقلع من القلب البشري الكذب والنفاق زارعاً مكانها الحق والاستقامة والصدق والعدل . هوذا صولجان يرمز الى التقاء الحكمتين في الصليب المقدس يسلمني اياه خليفة الرسل الاطهار ليكون في يدي عصا رعاية عصا حكمة ورشاد وعصا تأديب عندما تقتضي الحاجة استعملها بالمحبة وفي سبيل صالح الانسان. فأنا يا مولاي ارهن نفسي للكنيسة المقدسة واضحي في سبيلها كل نفيس وغال واوطد نفسي على العمل بمنطوق السيد له المجد ، من احب اباً او اماً او اخاً او اختاً او صديقاً اكثر مني فلن يستحقني ، ومن اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني ، وسأحمل هذا الصليب صليب الحق داعياً الى السلام وقائداً جموع ابنائي الى ميناء سلامتهم الروحية وطمأنينتهم . ولن تكون رسالتي الدينية محصورة ضمن نطاق ضيق ومحدود بل تتعداها الى اخواني في الوطن على اختلاف مذاهبهم ونحلهم ، عاملاً مع من يريد لتحقيق فكرة الاخوة الحقيقية الصحيحة بين جميع الافراد والطبقات والمذاهب والنحل ، وهذا يدعوني اليه ايماني العميق بأن الوحدة الروحية يجب ان تتم حتى يتحقق سلام عالمي تنشده الانسانية . فعسى يامولاي ان اكون ذلك الخادم الامين الذي عرف ان يتاجر بوزناته فاستحق الملكوت السعيد وعسى ان يكون هذا الاخ الاصغر لكم وللسادة الاخوة الاحباء بالرب مطارنة الكرسي الانطاكي المقدس ذلك الاخ المتفاني في خدمة مجموعهم لصالح الكنيسة المقدسة وخير المجموع كما اتمنى ان اكون ذلك الجندي الامين العامل في حقل الدولة السورية سلاحه الحق والمحبة والتآخي فلكم يا صاحب الغبطة ، ايها الاخوة المطارنة الاحباء عواطف شكري وامتناني مع رجائي بشد ازري بادعيتكم وصلواتكم المقدسة للنجاح في رسالتي الشاقة ، وللحكومة السورية الجليلة عاطفة ولائي واحترامي وجهودي في سبيل خيرها واسعادها ، ولعموم جمعكم ايها الحفل الكريم صلواتي بدوام حفظكم وتوفيقكم انتم واولادكم وعيالكم آمين .

الى معلمي مدارسنا الاحدية

الشعور الديني ... كيف نربيه

بقلم الآنسة سعاد مالك

ان حركة الشبيبة الارثوذكسية بتأسيسها لمدارس الاحد قد أخذت على عاتقها غرس اسس الايمان الصحيح في نفوس الاطفال لتربية الشعور الديني فيهم . ولاشك ان عملاً كهذا على جانب عظيم من الصعوبة لان الشعور الديني الواعي يتطلب رقياً في المدارك ومقدرة على التفكير . فلذلك نرى ان الاطفال لا يمكنهم ان يصلوا فيه الى حد بعيد. ولكن هل هذا يعني انه يجب اهمال التربية الدينية باعتبارها تفوق مدارك الاطفال وان ننظر حتى يصبحوا قادرين على فهم اسس الدين فنقدمها عندئذ لهم؟ ان سلمنا بصحة هذه الفكرة نكون كمن قام لزرع ارض قبل ان يهيئها للزراعة . والذي يقتضي عمله هو ان نربي فيهم الشعور الديني منذ طفولتهم الاولى بطريقة تتلائم مع مداركهم ومراحل نموهم لان الفائدة التي يجتنيها الاطفال من دراستهم للدين تتعلق الى حد بعيد بالطريقة التي تعطى بها . والعقائد الدينية التي من شأنها ان تبعث السلام في النفوس قد تصبح سبب آلام ومخاوف اذا اعطيت دون مراعاة نفسية من يتقبلها . ولندرك مقدار الدقة التي يجب ان يتصف بها عملنا في مدارسنا الاحدية لنقرأ ما كتبه (تشارلس لام) في مذكراته عن نفسه حيث قال :

« كان في مكتبة ابي تاريخ الكتاب المقدس وكان محلى بالرسوم المتقنة وكان من هذه الصور ، صورة شيطان طائر بصموئيل في الجو وهذه هي الصورة التي كانت سبب آلامي . كنت اود لو امكنني الفرار من وحشة الليل . فما وضعت رأسي فوق وسادتي من سنتي الرابعة الى الثامنة الا وانا واثق من رؤية عفريت مخيف . وما جلب لي هذه المصاعب الا شارح الكتاب المقدس فهو الذي ملأ خيالي بهذه الصور المفزعة وهو الذي وضع لي كل ليلة في فراشي شيطاناً يلازمني ملازمة الغريم » .

فمن هنا نستطيع ان نقدر المسؤولية التي يتحملها كل من تعهد تربية طفل تربية دينية فقد يكون هو نفسه دون ان يدري سبب آلام نفسية تنطبع في نفس الطفل

فترهقها ، هـذا اذا لم يكن قد وقف عثرة في سبيل تنمية الشعور الديني في نفس من تعهد تربيته .

ولكي نستطيع ان ننجح في مهمتنا علينـــا ان نمس عواطف الطفل ونستثير شعوره وان لا نبحث معه الا ما هو ملائم لمداركه . فلا يجوز لنا مطلقاً ان نعرض له اسس الايمان واحكام الدين لانها مهما سهلت هي عبارة عن اوليـــات فلسفية لا يفقهها الطفل ولا يستفيد منها وان استظهرها واعادها فلانه يرددها دون فهم .

والذي يقتضي عمله هو ان نمرنهم وندربهم عـلى اعمال الخير جاعلين من انفسنا خير مثال يقتدى به وان نثير منهم عواطف المحبة والرحمة فندفعهم لمساعدة الضعيف منهم والافضل ان نهيء لهم الاسباب لكي يطلبوا هم انفسهم القيام بالمشاريع الخيرية وهكذا تصلح اعمال الاطفال ويتسامون في عواطفهم ان زال ما قـد يوجد فيهم من اثرة وحب الذات الى غيرها من العيوب النفسية .

ويكبر الطفل وتأخذ الخواطر الفكرية طريقها اليه فيجدر بنا عند ذلك ان نغذي روح الاطفال بسيرة قديس وان نحبب اليهم الخـير ونبعد عنهم مظاهر الشر على انه يجب ان نعلم انـــه لا شيء اضر بالشعور الديني وتربيته في الاحداث من تعليلهم بالفوائد المادية التي يجنونها من كل عمل يقومون بـه . ولذا كان لزاماً علينا ان نجعلهم يقومون باعمال الخير لانها صالحـــة ولانه علينا ان نستهدف الصالح ، لا لأننا ننال جزاء عليها ملكوت السماوات . وعلينا ان نبعدهم عن الشر لانه شر لا لان هناك شيطان يؤذيهم عند انغماسهم في الشر .

علينا ان نستميلهم لعبادة الخالق لا رغبة في ثوابه ولا خشية من عقابه بل لانه اهل لذلك ولاننا نشعر بقوة داخلية تدفعنا لذلك .

ولاثارة هذه القوة الدافعة فيهم ، علينا ان نجعلهم يشعرون بجمال الطبيعة فنستثير اعجابهم لصنع الخالق وعظمته والشعور بقوتـه تعالى وبصغر شأنهم وضآلتهم امام جلال الكـون وروعته . فتتفوق عاطفة الطفل ويحنو من نفسه مصليـــاً الى الاله الخالق .

ويجب ان لا ننسى ان الانطباعات في الاحداث غالباً ما تكون سريعة الزوال فلذلك يجب ان نلازم الفتى فاذا لاحظنا بأن شعوره الديني قد اخذ بالظهور علينا ان نقوي جذوة عاطفته فنشاركه صلواته وتأملاته .

ولنعلم ان الوعظ لا يجدي نفعاً يذكر عند الاحداث وان الدين لا يلقن تلقيناً

صوت الله (١)

بقلم الارشمندريت ليف جيلله

في ٢٠ تموز من كل عام تحتفل الكنيسة الارثوذكسية بعيـــد القديس والنبي العظيم الياس . والقديس الياس له كرامة خاصة في بلادكم . وكثيرون يحملون اسمـــه في ما بينكم . فرأيت ان القي عليكم اليوم كلمة عنه . في حياة النبي ايليا حوادث متعددة نجد لنا في كل منها تعليماً رائعاً . ولكن وقتنا محدود فينبغي علينا ان ننتقي من هذه الحوادث ما بـــه لنا الكفاية . ولذلك فاني اوّد ان استرعي انتباهكم بضع لحظات الى احدى هذه الحوادث وهي الحادثة التي اظهر الله فيها نفسه واسمع صوته للنبي ايليا على جبل حوريب . وهـذه الحادثة ترونها مروّية في العهد القديم في سفر الملوك الاول الاصحاح التاسع عشر .

لقـد مشى النبي ايليا مشياً متوالياً طوال اربعين يوماً واربعين ليلة حتى وصل

فلذلك نرى ان الطريقة المثلى هي ان ننتهز الفرص لننهض الفتيان الى العمل حسب مقتضى القوانين الدينية . لننير شعورهم نحو الخالق، ليعبدوه ويمجدوا اسمه . لنجعلهم يلجأون اليه في افراحهم واحزانهم ليروا فيه أباً رحيماً محباً غفوراً .

ولكن لا يجوز ان نقف بهم عند هذا الحد لأن ادراكاتهم ستنمو وفي السنين التي بين سن المراهقـــة والرشد سيظهر فيهم الميل الى تعليل الحوادث والرجوع الى اسبابها في هذا الوقت يجب ان نراقب فتياننا مراقبة دقيقة . حتى اذا شعرنا بمحبتهم للاستشعار عما قد اصبح جزء منهم قدمنا اليهم اسس الدين وشرحنا لهم العقائـــد متدرجين فيها من السهل الى الصعب . وفي ذلك الوقت وحده يستطيع الفتى فهم ما نقدمه اليه من حقائق لأن الشعور الديني يكون قد ملأ كيانه وقد اصبح مسيحياً حقيقياً بقلبه واقواله وافعاله ولم يعد ينقصه سوى هـذا العامل الفكري يرسخ في عقيدة اصبح يرى كل ما يحيط به ويفسره من خلالها . والشعور قائـــد للارادة والارادة دافعة للعمل فان سما الشعور صلحت الاعمال .

هذه هي باختصار الخطة التي يجب ان يسير عليها كل من اودع اطفالا ولنسأل الله تعالى ان يوفقنا في عملنا التربوي فالحركة تنحت الحجر الاساسي لنهضة روحية شاملة .

(١) القيت من راديو لبنان باللغة الفرنسية بمناسبة عيد النبي القديس الياس .

الى جبل حوريب جبل الله . وهناك انزوى في كهفٍ قضى فيه ليله وفيه القي الله اليـــه بكلمته . وسأسرد لكم الكلمات الواردة في الكتاب المقدس بحروفها : «فقال الله لايليا اخرج وقف على الجبل امام الرب . فاذا بالرب يمرّ وريح شديدة عظيمة تشقق الجبال وتفطر الصخور قدام الرب ولكن الرب لم يكن في الريح . وبعد الريح زلزلة ولكن الرب لم يكن في الزلزلة . وبعـــد الزلزلة نار ولكن الرب لم يكن في النار . وبعد النار صوت رخيم هادىء . وكان انه لما سمع ايليا ذلك ان ستر وجهه بردائه وخرج ووقف في مدخل المغارة واذا بصوت اليه يقول له: ما لك هنا يا ايليا ؟» واني اقف هنا دون ان اسرد سائر ما ورد في الكتاب المقدس وذلك لكي نستطيع ان نرى ماذا نقدر ان نستخرج من هذا التعليم .

يريد الله ان نتباحث معه . ونحن ننسى على الغالب ان الصلاة ليست محض طلبة او طلبات بل فرصة سانحة نتلاقى فيها مع الرب ونسمع بها كلمتـــه . ولا اعني بكلمته هذه الرسالة العامة التي يوجهها الله للناس اجمعين بل تلك الرسالة الخاصة التي يريد ان يوجهها اليوم اليّ واليكم والى روحي والى روحكم . ولكي يستطيع ايليا ان يسمع كلمة الرب اقتضى ان يسيح سيـــاحة شاقة وصل بعدها الى جبل حوريب . ولما وصل الى حوريب طلب اليه الله ان يخرج من المغارة وان يقف امامه على الجبل . فالمحادثة مع الله ليست امراً سهلاً . انها تتطلب استعـــداداً . يجب علينا من اجل هذا الاستعداد ان نترك العالم وسهوله ومدنه وان نصعّد في الجبال المرهقة حيث نستطيع ان نتحادث مع الله وجهاً لوجه هذه المحادثة الرهيبة والمعزية في وقت واحد . ومثل هذه المحادثات الخاصة مع الله التي يمكن ان تكون متواترة في حياتنا الارضية هي مع الاسف الكثير نادرة . يجب علينـــا ان نترك المغارة والملاجىء الوقتية التي انتخبتها لنا فطنتنا البشرية . يجب علينـــا ان نقف امام الله وقفة الاحترام والوقار . وقفة الانتظار . وعندئذ يمرّ الله امامنا .

وفي جبل حوريب امام ايليا كان مرور الله قد سبقه ظواهر كثيرة مرعبة كانت تزداد الواحدة بعد الثانية باطراد . ظهرت اولا الريح العاتيـة التي شققت الجبال وحطمت الصخور . ثم ظهرت الزلزلة ثم النار . والكتاب يكرر بعد كل ظاهرة من هذه الظواهر هذه العبارة : ان الله لم يكن فيها . ونحن بدورنا نتوهم خطأ ان احدى الظواهر الخارقة والحوادث العظيمة الرهيبة تنبىء عن حضور الله . قد نرى مثلاً اعجوبة خارجية فنقول «ان الله هو هنا» . ونتحير ونضطرب اضطراباً

شديداً يلقي بنا عند ارجل الرب ونقول « ان الله هو هنـــا » . ولكن التوراة تكرر قولها لنا « ان الله لم يكن عناك » . لم يكن الله في الريح العاتيـــة . ولم يكن الله في الزلزلة . ولم يكن الله في النار . ولم يكن الله في الحماس . صحيح انه في صبيحة احد العنصرة ملأ البيت الذي كان فيه الرسل ريح عاصفة وظهرت ايضاً ألسنة من نار . ولكن الروح القدس لم يكن في هذه الريح ولا في النـار . انها طلائع قدومه . من الاكيد انه من المناسب لا بل من الضروري ان يتحطم قلبنا قبل سماعنا كلمة الله . ولكن الله لم يكن قد بدأ يتكلم بعد .

فانظروا كيف تجري الامور . انه بعد علامات القوة هـــذه ، بعد الريح والزلزلة والنار سمع النبي ايليا صوتاً ليّناً رخيماً هادئاً . وعندئذ ظهر الله . ان صوت الله لا يمكن سماعه في وسط قرقعة الصـــاعقة . صوت الله صوت هادىء — وان جاز لي التعبير — صوت خافت . صوت خفيف . هـــذا الصوت الذي نسمعه في ضمائرنا . او الذي يجب علينا ان نسمعه . لاننا في غالب الاحيـــان لا نهتم بهذا الصوت ولا نسمعه لاننا لا نصغي اليه . وكيف يمكن ان نصغي اليـه ؟ أيمكن ان نصغي اليه حين يفتح باب روحنا على مصراعيه الى جميع الاصوات المدوية الخارجية والى سائر الاحاديث العالمية وقلاقلها . كيف يمكن ان نسمع عندما لا نستسلم الا نادراً جداً الى فحص ضمائرنا والى التأمل في اعمالنا والى الصلاة السرية بيننـا وبين خالقنا — فيمرّ الله . ويتكلم . ولكننا لا نلاحظ حضوره ولا نسمع كلامه . بل بالعكس نطفىء الصوت الداخلي الهادىء في قرقعة الاصوات العالمية المتنافرة . في قرقعة اصوات الاهواء والاميال البشرية .

ان موقف النبي ايليا كان مخالفاً لهذا الموقف مخالفة تامة . فانه حالمـــا سمع الصوت الالهي الرخيم الهادىء لف وجهه بردائه وعندئذ بدأت المحـــادثة بين الله وبينه . ولست اقول شيئاً عن هذه المحادثة لانها خارجة عن موضوع بحثنا . انما انتبهوا الى هذه البادرة : سمع ايليا كلمة الله فغطى وجهه . ان في هذه البـادرة علامة احترام وتواضع . فاذا اتفق لنا ان سمعنـا يوماً ما صوت الله — اذا سمعتم اليوم صوته فلا تقسوا قلوبكم : هكذا يقول النبي داود في مزموره — يجب علينـا ان نتغطى بالتواضع والثقة مثلما فعل النبي ايليا وان نكرر كلمة ذلك الولد الذي صار فيما بعد نبياً وهو صموئيل : تكلم يا رب فان عبدك يسمع : آمين .

نقلها من الفرنسية الى العربية

ر.ف.ع.

خلاصة التقويم الطقسي

للشهر القادم ايلول سنة ١٩٥٠

التاريخ	المناسبة	الرسائل	الانجيل
١ ايلول	بدء السنة الكنسية	١ تيمو ٢ : ١ – ٧	لوقا ٤ : ١٦ – ٢٢
٣ »	الاحد الرابع عشر بعد العنصرة	٢ كور ١ : ٢١ – ٣١ و ٢ : ١ – ٤	متى ٢٢ : ٢ – ١٤
٨ »	عيد ميلاد العذراء	فيليبي ٢ : ٥ – ١١	لوقا ١٠ : ٣٨ – ٤٢ و ١١ : ٢٧ – ٢٨
١٠ »	الاحد الخامس عشر بعد العنصرة	٢ كور ٤ : ٦ – ١٥	متى ٢٢ : ٣٥ – ٤٦ او يوحنا ٣ : ١٣ – ١٧
١٤ »	عيد رفع الصليب الكريم	١ كور ١ : ١٨ – ٢٤	يوحنا ١٩ : ٦ ٣٥
١٧ »	الاحد السادس عشر بعد العنصرة	غلاطية ٢ : ١٦ – ٢٠	مرقص ٨ : ٣٤ – ٣٨ و ٩ : ١ – ٢
٢٤ »	الاحد السابع عشر بعد العنصرة	٢ كور ٦ : ١٧ و ٧ : ١	متى ١٥ : ٢١ – ٢٨

قدوم سيادة مطران حمص

في صباح ١٦ حزيران الفائت وصل سيادة المتروبوليت الكسندروس جحا مطران حمص الجزيل الاحترام قادماً من البرازيل بعد ان قضى فيها عدة اشهر تفقد خلالها احوال الجالية الحمصية هناك وقد تلقى منهم التبرعات السخية في سبيل تحسين الكلية الارثوذكسية في حمص .

وقد قام وفد بطريركي باستقبال سيادته في المطار كما كانت وفود من اهالي حمص ترحب براعيها العائد . فالنور ترحب بسيادته اصدق ترحيب .

رجوع الى مسيحية المسيح

بقلم الاستاذ البر لحام

♥

في اليوم الاول من شهر ايلول تحتفل الكنيسة الارثوذكسية ببدء السنة الكنسية فتتلو في خدمة القداس الالهي فصلاً من بشارة لوقا الانجيلي عن زيارة الرب يسوع للناصرة في بداية عمله التبشيري . وفي هذا الفصل يذكر الانجيلي ان مخلصنا الالهي جاء الى الناصرة حيث كان قد تربى فدخل المجمع وقرأ في الاصحاح ٦١ من سفر اشعياء العبارات الآتية :

« روح الرب عليّ ، مسحني لابشر المساكين ، ارسلني لاشفي منكسري
« القلوب ، لانادي للمأسورين بالاطلاق وللعمى بالبصر ، لاحرر المنسحقين
« واكرز بسنة الرب المقبولة » .

ثم اغلق السفر واذ كانت عيون الجميع شاخصة اليه ، اخذ يقول لهم « اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم » (لو ٤ : ١٦ — ٢٢) .

* * *

ان هذا الفصل من الكتاب يضع امامنا انموذجاً من كرازة المسيح الاولى ويفصح لنا عن طابع هذه الكرازة الانساني العميق . فيسوع لم يأت لكي يفرض على الانسان شيئاً بل لكي يهبه كل شيء ، ليس فقط غفران الخطايا ، بل حياة جديدة نيرة .

كثيراً ما يعتقد المسيحيون ان عمل يسوع الخلاصي انما ينحصر في تطهيرنا من الخطيئة وان هذا العمل يتحقق بالتالي في ناحية معينة من كياننا الانساني اعني به الكيان الديني المحض وان هذا الكيان الديني هو وحده موضوع اهتمام مخلصنا .

ان كرازة يسوع في الناصرة تثبت لنا فساد هذه النظرية وان عمل يسوع يتناول الانسان بكليته . انه قيادة تامة في الحياة ، وليس هو غريباً عن مشاكل الانسان واهتماماته اليومية ولا عن نضاله المرير والامه . فيسوع هو الاله الذي يدخل الى صميم المعمعة البشرية ، حيث يناضل الانسان في سبيل تحرره وانطلاقه .

وهو الذي يشترك في هذا النضال حتى اذا ما نال الغلبة اشترك الجميع في انتصاره البهي.

فما هو بالحقيقة رجاء الانسانية وهـدف نضالها ؟ اليس هو تحطيم قيود الظلم والجهل والخوف التي ما تزال تكبل الافراد والجماعات ؟ اليس هذا هو بالضبط هـدف الكرازة المسيحية كما عبّر عنها يسوع في الناصرة بقوله « روح الرب عليّ ، ارسلني لابشر المساكين ، لاشفي منكسري القلوب ، لارسل المنسحقين في الحرية » اوليس المساكين الذين يبشرهم الرب بالخلاص اولئك الذين يئنون في وادي الشقاء والدموع منبوذين ومحتقرين وكأنهم مطروحون عـلى هامش المجتمع البشري ؟ اوليس منكسرو القلوب الذين يشفيهم يسوع اولئك الذين تصدمهم تجارب الحياة الكثيرة ومصائبها الفاجعة فتدمي قلوبهم وتحطمها تحطيماً ؟ واولئك العميان الذين ينـادي لهم الرب بالبصر هل هم بالحقيقة سوى جماعة الذين اعمت الاهواء الجامحة بصائرهم وحارت امام تعقد الحياة ومشاكلها ضمائرهم فما عرفوا اي سبيل يسلكون؟ ومن هم لعمري هؤلاء المأسورين الذين يطلق الرب سراحهم الا الذين يطمحون الى حياة طليقة حرة مطمئنة فتقضي على مطامحهم عبوديات لا عدد لها ؟ وهولاء المنسحقين الذين يرسلهم الرب في الحرية اليسوا جماعة الذين اضطهدتهم عدالة البشر المزيفـة وسحقتهم ظلامة هذا الدهر الغاشمة ؟

فما هو اذن ميدان عمل المسيح الخلاصي ؟انه ميدان الانسانية بالذات . لا اكثر ولا اقل . فحيث نضال الانسان ، هناك خلاص المسيح . وحيث يتألم الانسان ، هناك غلبة المسيح . وحيث يُستعبد الانسان ، هنـاك يحرر المسيح . وحيث يضل الانسان ، هناك يضيء المسيح . وحيث يموت الانسان ، هنـاك يُحيي المسيح . وحيث تتكاثر خطايا وهفوات الانسان ، هناك تفيض بالاكثر نعمة المسيح .

على هذا المستوى الانساني الشامل اراد الرب يسوع ان يضع كرازته . وعلى هـذا المستوى الانساني الشامل العميق يجب ان يفهم المسيحيون مسيحهم « لكيما يدركوا ما هو العرض والطول والعمق والعلو لمحبة المسيح الفائقة المعرفة ويمتلئوا الى كل ملء الله » (اف ٣: ١٩) .

* * *

الا ان على المسيحيين ان يفهموا حقيقة ثانية ، لا تقل عن هذه اهمية ، اعلن عنها يسوع ايضاً في كرازته في الناصرة . وهـذه الحقيقة هي ان طريق الخلاص الذي ينادي به يسوع ليس فلسفة او حكمة جديدة ، ولا هو فرائض خارجية وقواعد

اخلاقيـــة . فكرازة يسوع لم تكن بمبادىء معينة او بنظام جديد . فهو يحمل للانسانيـة بشارة مخلص لا بشارة الخلاص فحسب وبشارة محرر لا بشارة الحرية .

ان كرازة الرب في مجمع الناصرة هي اذن كرازة بمخلص حي مسحه روح الله ليتمم في شخصه انتظار الانسانية وطموحها الى الانطلاق والانعتاق ، ويحقق في ذاته ما اخبر عنه الانبياء عن عهد النعمة وسنة الرب . لا بل هي كرازة بمجيء هـــذا المخلص فعلاً الى العالم في شخص يسوع : « اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم » .

ان هذه الحقيقة هي اساس المسيحية . المسيحية هي ديانة المخلص وليست ديانة الخلاص فحسب . وقديماً قال الملاك للرعاة « اني ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب : لقد ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب » . ان كرازة يسوع في الناصرة لا تختلف بشيء عن اعلان الملاك هذا وهي تؤكد مجدداً ان محور البشارة المسيحية هو شخص المسيح الحي . فالمسيحية ليست مجموعـــة من العقائد يقبلها العقل ولا مجموعة من الترتيبات يجب المحافظـة عليها . ان قلب المسيحية النابض ليس في فلسفتها ولا في نظامها ولا في طقوسها بل هو في ذاك الذي يقف في وسط الانسانية باسطاً فوقها صليب انتصاره ، جامعاً تحت جناحيه ماضيها ومستقبلها ، داعياً اليه جميع المتعبين والثقيلي الاحمال ليفيض عليهم بحياة البهجة والطمأنينة والحرية .

وكم نحن بحاجة في يومنا هذا الى ان نعي اخيراً ان الشعوب لن تبلغ ما تصبو اليه من آمال بقبولها فلسفة او عقيدة مهما كانت مستقيمة ولا بقبولها نظاماً اجتماعياً مهما كان مغرياً بل تبلغه فقط في قبولها شخص يسوع المسيح كمخلص وسيّد بكل ما في هـذه الكلمات من قوة ومعنى . « اما الذين قبلوه فقـــد اعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله » (يو ١ : ١٢) .

* * *

ولذلك فكرازة يسوع في الناصرة هي برنامج شامل للكنيسة المسيحية :

فبعد ان اغلق يسوع سفر اشعياء واذ كانت عيون الجميع شاخصة اليه ، اضاف قائلاً : « اليوم تم هذا المكتوب في مسامعكم » ان هـــذا اليوم الذي يستمر الى انقضاء الدهر هو قوة المسيح العاملة ابداً في الكنيسة وهو هدف الكنيسة في الوجود ورسم صريح لرسالتها في العالم . فرسالة الكنيسة ليست في ان تقاوم فلسفة العالم بفلسفة معاكسة ونظامه بنظام مقابل انما رسالتها ان تواجه العالم بيسوع المسيح — « لليونانيين جهالة وللعبرانيين عثرة واما للمدعوين فقوة الله وحكمة الله » بيسوع المسيح « الخلاص الذي اعدّ قدام وجه جميع الشعوب نور اعلان للامم » (لو ٢ : ٢١) —

ـ وان تُسمع رسالته الانسانية الكاملة الصادرة عن محبة للبشر لا تحد والآيلة الى فرح عميق لا يوصف، وان تعلن باستمرار تحقيق رجاء الانسانية بيسوع المسيح: «اليوم تم هذا المكتوب في مسامعكم».

واذا كانت هـــذه رسالة الكنيسة، فيبدو جلياً انها لن تحقق الا اذا كانت الكنيسة في معابدها ومظاهرها ومختلف اطوار حياتها تركز ابصار اتباعها خاصة والبشر عامة عـلى شخص يسوع المسيح الحي كينبوع للحكمة والحرية والخلاص ويبدو جلياً ايضاً ان عقائد الكنيسة وفلسفتها واسرارها وطقوسها ونظامها وكل ما فيها من تراث فكري وفني وديني، لا مبرر له ولا معنى عـلى الاطلاق ان لم يكن يهدف مباشرة الى خدمة الانسان، لتحريره بيسوع المسيح، الطريق والحق والحياة. لانه عندما تصبح عقائد الكنيسة وطقوسها وانظمتها اهدافاً لابنائها قائمة بذاتها بعيدة عن مصدرها الاول وعن مرجعها الاخير، عندما تغشي هـذه المظاهر والاهتمامات صوت يسوع العذب ورؤياه البهية، عندئذ تتعطل رسالة المسيح في الكنيسة.

ان هـــذا الخطر لموجود دائماً في الكنيسة ما دام اعضاؤها معرضين للخطيئة ولذلك يجب علينا نحن المسيحيين ان نصلي بغير انقطاع الى سيد الكنيسة «الذي اسلم نفسه لاجلها لكي يقدمها مطهراً اياها بغسل الماء وبالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيهـــا» (اف ٥: ٢٥-٢٧). ان ينقيها باستمرار ويؤهلها لتحمل رسالتـــه بين البشر وتعلن كلمة كرازته بقوة ونقاوة حتى يؤمن كل من يسمع بها وتكون له الحياة.

عودة مطران زحلة

عاد من امـــيركا الجنوبية بطريق الجو صاحب السيادة المتروبوليت نيفن سابا مطران زحلة بعد ان قام برحلة موفقة الى الارجنتين منتدباً من قبـــل الكرسي الانطاكي المقدس. وقد ابدى هناك نشاطاً دينياً واجتماعياً واسع النطاق، فأشرف على بناء عدة كنائس وتأسيس هيئات طائفية مختلفة.

واستقبله عند هبوطه في مطار خلده وفد من اصحاب السيادة المطارنة الاجلاء والاشخاص الرسميون. وكان له في ابرشيته استقبال حافل اشتركت فيه السلطات ووفود الشعب بصورة رائعة. والنور بدورها ترحب بالحبر الجليل وتقدم له اصدق التهـــاني.

زاوية الأخبار

غبطة البطريرك الانطاكي دكتور في اللاهوت

● صباح الاحد في الثاني من تموز الماضي اقيمت الخدمة الالهية في الكاتدرائية الارثوذكسية في دمشق باشتراك السادة الاحبار مطارنة لينغراد ، كوبان، حوران حمص ، لبنان وكانت جوقة الحركة ترتل القداس برئاسة المرتل البطريركي الاستاذ ايليا سيمونيدس . وفي آخر القداس وقف غبطة البطريرك في الباب الملوكي ومن حوله المطارنة والاكليروس فتكلم مطران لينغراد عن الغرض من زيارته للكرسي الانطاكي وهو تسليم غبطة البطريرك الكسندروس لقب « دكتور في اللاهوت » من اكاديمية موسكو ولقب عضو شرف في الاكاديمية نفسها . وبعد ان قلد صاحب الغبطة ايقونة مذهبة هدية من كنيسة روسيا وصليب من اكاديمية موسكو وبعد تلاوة البراءة، القى صاحب الغبطة كلمة شكر موجزة باللغة الروسية وبعدها كلمة بليغة مؤثرة موجهة الى الشعب . ثم القى الاستاذ فتح الله عرمان قصيدة عصماء امتدح فيها غبطة البطريرك وهنأه باسم الشعب . ادام الله غبطته نبراساً للعلم وذخراً للكنيسة .

احتفال للحركة في دمشق

● كان يوم ٢ تموز يوماً مشهوداً في دمشق اذ احتفلت فيه الحركة بعيد الكرسي الانطاكي المقدس اي عيد هامتي الرسل بطرس وبولس . وقد اشترك في الاحتفال امين السر العام للحركة ومجلس الامانة العامة كما ان جوقة اللاذقية مع وفد من المركز الشقيق قدمت لدمشق خصيصاً لهذا الغرض . وكانت هذه الجوقة بادارة الاخ جبرائيل سعادة قد اتقنت اجمل اناشيد الحركة وقصائدها لتبثها في مراكز الحركة وفروعها . فابتدأت اولى جولاتها في دمشق .

اقيم القداس الالهي قبل الظهر باشتراك السادة مطارنة لينغراد ، كوبان ، حوران ، حمص ، لبنان في الخدمة ، وكانت جوقة دمشق ترتل الخدمة الالهية .

توجه جميع الحركيين بعد القداس الالهي الى المدرسة الارثوذكسية بدعوة من

فرقة القديس جاورجيوس التي عقدت اجتماعاً حركياً بمناسبة بدء العمل الصيفي ، فتكلم كل من الاخوة الياس زيات ، سليم حاصباني ، سهيل مالك فاعربوا عن اندفاعهم واخلاصهم في خدمة الحركة والتفاني في سبيل حمل رسالتها ونشر فكرتها. واختتم الاجتماع امين السر العام مشجعاً اعضاء الفرقة على المضي في جهودهم حاثاً اياهم على المثابرة على العمل بثبات واقدام .

وكانت الساعة السادسة بعد الظهر الموعد المحدد للحفلة العائلية المقامة احتفالا بالعيد وقد غصت اذ ذاك دار المدرسة الارثوذكسية بالمدعوين وكان على رأسهم غبطة البطريرك المفضال وسيادة مطران حوران وفئة من الاكليروس الموقر . وقام رئيس مركز دمشق الاخ جوزف كساب فابتدأ كلامه مرحباً بصاحب الغبطة وبالمدعوين وامانة السر العامة وشكر جوقة اللاذقية ، وبعدها انتقل الى الكلام عن الرسولين مؤسسي الكرسي الانطاكي المقدس اللذين عملا مع سائر الرسل على تأسيس كنيسة المسيح في العالم باسره متغلبين على ظلمة هذا العالم وجهله بقوة المحبة والثبات . ثم قال : هكذا كانت المسيحية تنتشر منذ القدم بالنعمة وها نحن نرى بعد عصور مظلمة ان فجر المسيحية اخذ يبزغ من جديد على يد فئة من ابناء الكنيسة عليهم ان يكونوا بمثابة رسل في القرن العشرين . واهاب بالحضور من ابناء الكنيسة ليقدموا على الانخراط في العمل الحركي ان لم يكن بالروح والحياة فبالتشجيع على الاقل .

ثم كانت الكلمة لرئيس مركز اللاذقية الاخ جبرائيل سعاده فعالج في موضوعه الناحية الفنية والتعليمية في الحركة ، وتحدث عن اثر الموسيقى في الكنيسة بصورة عامة وعن دورها في العمل الحركي خاصة وحث على الاهتمام بالجوقات في سائر المراكز الحركية لتكون اداة لغة من نوع خاص تخاطب بها الحركة ابناء الكنيسة فتستثير شعورهم وتشركهم بما تؤمن وتعتقد .

ونوه عن عمل الحركة الفعال في اللاذقية في الحقلين الروحي والتعليمي ، فأشار الى الكلية الارثوذكسية التي تفخر بها الحركة فعلاً لانها اول عمل جبار اخرجته الى حيز الوجود .

وعلى الاثر قام الامين العام للحركة الاخ الدكتور ادوار لحام الذي جاء خصيصاً من بيروت ليشارك المركز احتفاله ، فالقى كلمة قيمة مفتتحاً اياها بتهنئة صاحب الغبطة البطريرك الانطاكي بلقب الدكتوراه الذي منحته اياه في الصباح الاكاديمية

اللاهوتية الروسية في موسكو . وتطرق الى قضية الاصلاح التي تطرحها الحركة في كل فرصة بلسان مسؤوليها فعالجها بعمق مفرقاً بين الاصلاح السطحي والاصلاح الشامل الجامعي واسترعى تحليله انتباه الموجودين واثار اعجابهم .

وقد كانت جوقة اللاذقية تنشد من حين لآخر اناشيد من تلك التي تحرك الضمائر وتثير الشعور فكان فن الجوقة والانسجام في اصواتها مبعث الاعجاب في النفوس .

وختم الحفلة صاحب الغبطة بكلمة موجزة اثنى فيها على شباب الحركة وعلى جوقة اللاذقية خاصة ، واشاد كعادته بتلك الروح السامية المتجلية في هؤلاء الشباب والتي نقلتها الملأ خطبهم واناشيدهم ، كما اظهر استعداده لمساعدتهم في سيرهم قدماً نحو النجاح .

متروبوليت جبل لبنان

يسر مجلة النور ان تقدم تهانيها لصاحب السيادة المتروبوليت ايليا كرم لتماثله الى الشفاء التام بعد الوعكة الصحية التي انتابته يوم الاحتفال باستقبال سيادة متروبوليت زحله الغائد من اميركا . فالنور وقراؤها ترفع الى المولى وبشفاعات السيدة العذراء والدة الاله ابتهالاتها حارة ليبقى سيادته بصحة وهناء .

عيد التجلي في بلودان

اقام فرع بلودان الحركي التابع لمركز دمشق في السادس من آب قداساً الهياً وحفلة دعى اليهما ابناء الكنيسة ومعظمهم من العائلات الدمشقية المصطافة في بلودان . وفور الانتهاء من الخدمة الالهية قام رئيس فرع بلودان الاخ الياس ذهبية ورحب بالحضور ثم القى الاخ فؤاد مالك رئيس مكتب النشر العام خطبة عن الاصلاح في الكرسي الانطاكي وما يقتضي من تقوية الحياة الروحية وتغذية العمل التبشيري بتلبية الدعوة الى خدمة الرب عن طريق الاكليريكية المقدسة . ثم تلاه رئيس مركز دمشق الاخ جوزيف كساب بكلمة عن تاريخ نشوء الحركة وعن مبادئها وعرض طرق الحركة الروحية في حل سائر مشاكل الانسان وذلك وفق روح الكنيسة . وكانت تتخلل الخطب اناشيد رائعة من جوقة الحركة التي اختتمت هذه الحفلة الموفقة بطروبارية التجلي .

في ابرشية بيروت

لوحظ في الآونة الاخيرة نشاط ديني طائفي ملموس منذ ان تم انتخاب المجلس الملي الاخير لابرشية بيروت . ويعقد هذا المجلس اجتماعاته بصورة متواصلة تحت اشراف صاحب السيادة المتروبوليت ايليا الصليبي الكلي الشرف والجزيل الاحترام الذي يوجه سائر اعماله بحكمته وارشاده . وقد شكل المجلس سائر اللجان والجمعيات الطائفية التي عقدت اجتماعاتها الاولى في دار المطرانية العامرة برئاسة صاحب السيادة متروبوليت الابرشية الذي رحب بكل لجنة على حدى وأكد لها استعداده التام لمؤازرتها شخصياً ومع مجلسه الملي في كل ما تجده نافعاً لخير الملة . ادام الله صاحب السيادة ووفقه مع المجلس الملي الجديد الى خدمة الكنيسة المقدسة .

رحلة حركية الى دير مار جرجس الحرف

قامت هيئة مدارس الاحد في مركز بيروت برحلة الى دير مار جرجس الحرف وقد اشترك في الرحلة ١٨٠ تلميذاً وتلميذة من سائر فروع المدارس الاحدية في بيروت . وقد لاقوا من قبل قدس الارشمندريت ثيودوسيوس مطلق رئيس الدير المذكور ، حفاوة بالغة طيلة النهار الذي قضوه هناك . وعادوا وفي قلوبهم اطيب الاثر لهذه الزيارة المباركة .

المعهد اللاهوتي الارثوذكسي في باريس

احتفل المعهد الروسي للاهوت الارثوذكسي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسه وقد ورد في بيان اعماله الاخير ان عدد الطلاب الذين انهوا دروسهم فيه قد بلغ حتى الآن ١٠٤ حازوا على الاجازة في اللاهوت . ومن هذا العدد دخل ٩٦ السلك الاكليريكي المقدس بينهم ٥٠ كاهناً متزوجاً و٤٦ كهنة رهبان سيم منهم حتى الآن ثلاثة اساقفة .

اما الكهنة المتخرجون من المعهد فهم الآن موزعون في سائر انحاء المسكونة يؤدون رسالتهم : ٦٠ منهم في فرنسا و١٢ في اميركا الشمالية و٧ في بولونيا و٥ في روسيا السوفياتية و٤ في المانيا واثنان في بلجيكا واثنان في سويسرا وواحد في كل من هولاندا ورومانيا وبلغاريا واليونان .